

التدليل

3

القوى الفاعلة (الشخصيات): وظف القصاص/المخرج المسرحي في قصته / مسرحيته هاته مجموعة من الشخصيات او القوى الفاعلة التي ندرجها كالاتي:

- العامل المرسل: يدفع البطل للقيام بمهمة أو عمل
- العامل المرسل إليه: يتجه إليه العمل المنجز
- العامل الذات: بطل القصة الذي يسعى للحصول على مرغوبه
- العامل الموضوع: يتجه إليه رغبة البطل
- العامل المساعد: يؤازر الذات في مهمتها
- العامل المعاكس: يمنع الذات من الحصول على رغبتها

وقد تارحت هذه القوى الفاعلة بين الرئيسي والثانوي. فالشخصيات الرئيسية هي (...). أما الثانوية فهي (...). والعلاقة التي تربط هذه الشخصيات هي علاقة وفاق وتواصل (بين العامل الذات... والعامل المساعد...) وعلاقة خصام و صراع (بين العامل الذات... والعامل المعاكس...) وعلاقة شوق ورغبة (بين العامل الذات... والعامل الموضوع...).

السرد: هو الطريقة التي تروي بها القصة التي تضم أحداثا و وقائع حقيقية أو متخيلة تهم شخصيات آدمية أو غير آدمية. ويتضح من خلال الزاوية التي تموضع فيها السارد في النص ان الرؤية المعتمدة في سرد الأحداث هي:

- الرؤية من الخلف: حيث يعرف السارد كل صغيرة وكبيرة عن شخصياته بما في ذلك أعماقها النفسية وأحاسيسها وأفكارها. معتمدا في سرده للأحداث ضمير الغائب.
- الرؤية المصاحبة: حيث أن السارد مشارك في أحداث القصة كباقي الشخصيات ويتساوى في المعرفة معها. موطفا في سرده للأحداث ضمير المتكلم أو المخاطب.
- الرؤية من الخارج: حيث يجهل السارد بعض الجوانب عن شخصياته ويكون أقل إدراكا بتفاصيلها. إذ يصف فقط ما يرى ويسمع. كما يعلق على الأحداث بسرد محايد وموضوعي.

وقد أدى السرد في القصة عدة وظائف، أهمها:

- وظيفة سردية: حيث يقوم السارد بحكي الأحداث وتقديم الشخصيات و وصف الأمكنة والأشياء.
- وظيفة تفسيرية: حيث يقدم السارد تفسيرا لما يحدث للشخصيات من أحداث بتوضيحا وشرح أسبابها.
- وظيفة تقييمية: حيث يقوم السارد بالتعليق على بعض الأحداث أو الشخصيات، انطلاقا من موقفه الفكري أو الأخلاقي.

الوصف: هو شكل من أشكال الخطاب، ينقل صورة العالم الداخلي أو الخارجي للشخصيات والمظاهر الحسية للأشياء، بهدف إشراك المتلقي ليحس ويشعر بها، إذ يركز على الأشكال والألوان والحالات الخلقية والخلفية أو النفسية والاجتماعية. و تسجل في النص طغيان:

- الوصف ذاتي: حيث ينظر السارد إلى الموصوفات من حيث وقعها عليه، إذ يعلق عليها من وجهة نظره.
- الوصف الموضوعي: حيث يقوم السارد بتتبع كل العناصر المكونة للموصوف بوصف محايد من دون التعليق عليها.

وقد اضطلع الوصف في القصة بـ:

- وظيفة تزيينية: حيث يقوم السارد بإظفاء نوع من الجمالية على موصوفاته بتوظيفه للغة و تراكيب بلاغية و رونقية
- وظيفة تفسيرية: حيث يقوم السارد بالتركيز على أدق التفاصيل في طبيعة الموصوفات لتقريبها أكثر إلى ذهن المتلقي

الحوار: الحوار هو شكل من أشكال التواصل يتبادل فيه الكلام شخصان أو أكثر. و هو وسيلة لعرض الأحداث الخارجية و تساهم في الكشف عن المشاعر الداخلية و المواقف و الانفعالات التي تضرها الشخصيات. و تسجل في القصة/المسرحية حضورا وازنا لـ:

- الحوار المباشر: حيث اتخذ الحوار شكل استجواب بين الشخصيات في أسلوب مباشر، مما عبر عن مواقفها المتعارضة.
- الحوار الداخلي: حيث اتخذ الحوار شكل مناجاة للذات في لحظات تأزم الشخصيات، مما كشف عن همومها و تأملاتها الذاتية.

الإرشادات المسرحية: لقد وظف الكاتب مجموعة من الإرشادات المسرحية في هذا النص المسرحي، وهي (...) و (...). و ذلك لتيسير إخراج النص المسرحي و تنظيم حركة الحوار، إذ تساعد المتلقي على تمثيل المشهد تمثلا واضحا عبر تصوير تعابير الوجه و وصف الحركات و سرد الأحداث يدفعه إلى متابعة الحوار و التطلع إلى النهاية.

الزمن و المكان: يعد الزمان و المكان بعدين و فضاءين أساسيين يحضران بشكل دائم في القصة، و لهما دور مهم في تهيئة الجو الخاص للتلقي و تحديد الفضاء الذي تجري فيه الأحداث.

فالزمن الغالب في القصة هو:

- زمن واقعي فزيائي: لأنه زمن حقيقي معلوم و خارجي، و قد بدأ من لحظة... إلى لحظة... و تحده الألفاظ التالية: (...و...و...).
- زمن نفسي: لأنه زمن يرتبط بلحظات التأمل و الإسترجاع التي تجريها الشخصيات مع ذاتها، و تحده الألفاظ التالية: (...و...و...).

أما بالنسبة للمكان التي دارت فيه أحداث القصة، فهو:

- مكان مفتوح: لكونه يشعر الشخصيات بالطمأنينة و السلوى، و تدل عليه الألفاظ التالية: (...و...و...).
- مكان مغلق: لكونه يجعل الشخصيات أكثر توترا و قلقا، و تدل عليه الألفاظ التالية: (...و...و...).

مدخل

1

القصة: القصة القصيرة هي أحد أنواع الأدب الحديث التي نشأت في القرن 19. و هي نص أدبي ثري يتناول بالسرد حدثا أو أحداثا تجري في بيئة ما، و تقوم بها شخصيات مختلفة، و تصاغ بأسلوب أدبي معين. و منهم من يعرف القصة على أنها حكاية أدبية قصيرة و بسيطة الخطة تحكي حدثا معتمدا على مبدأ التكتيف فكرا و لغة و شعورا. و قد نشأ فن القص في المجتمعات المبكرة للإنسان و خاصة في التراث العربي، كحكايات تليي حاجات نفسية و اجتماعية. غير ان القصة القصيرة في الأدب الحديث تعتبر أقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر، لأنها انتقلت بمهمة القص من التعميم إلى التخصص، إذ لم تعد تتناول حياة باكملها أو شخصية كاملة بكل ما يحيط بها من حوادث، و إنما تكفي بتصوير جانب من جوانب حياة الفرد تصورا مكتفا خاطفا، معتمدة في ذلك على خبر مكثف تتصل أجزاءه و يتوفر على بداية و وسط و نهاية.

المسرحية: المسرحية هي أحد الفنون الأدبية التي ظهرت منذ الأزل، و تتكون من نص و عمل مشخص يجري فوق الخشبة من أفعال و تصرفات صادرة عن شخصيات تتقمص أدوارا مختلفة، و المسرحية لا تقف فقط عند حدود النص المسرحي المكتوب، بل تمتد إلى الكتابة الإخراجية المتعلقة بالعرض المسرحي و تشخيص و تمثيل الأدوار. فضلا عن مظاهر الديكور و الملابس و الموسيقى و الإنارة. و بعد أن ازدهر المسرح في أوروبا مع كبار مسرحيين أمثال "بيير كورني" الفرنسي و "شكسبير" الإيطالي، انتقل إلى الوسط العربي عن طريق تأثير مجموعة من مؤلفين مسرحيين عرب بالأسلوب الأوروبي في أساليب الكتابة المسرحية، حيث قاموا باستيحاء نماذج المسرح الفرنسي و الإيطالي و الأخذ عنها. و قد اتخذ المسرح في المغرب عدة أشكال فرجوية مثل "الحلقة" و "البساط" التي تطورت مع مجموعة من الكتاب المسرحيين أمثال "الطيب الصديقي" و "عبد الكريم برشيد" لتحتظيم الشكل التقليدي الغربي للمسرح.

الملاحظة و الفهم

2

ملاحظة النص: جاء العنوان تركيبيا (...). أما دلاليا فيوحي بان (...). و يحمل عنوان النص و بدايته و نهايته مشيرات دالة على اننا بصدد نص قصصي/مسرحي ترتبط أحداثه بـ(...). هذه الفرضيات المطروحة تحتم علينا طرح مجموعة من الاشكاليات: فما هي يا ثرى القضية المعالجة في سطور المسرحية ؟ وماهي أهم الأساليب و الخصائص الفنية التي امتاز بها هذا الجنس الأدبي ؟

فهم النص: يتضح منذ الوهلة الاولى أن القصة/المسرحية تعالج موضوع (5 اسطر...)، و يبدو أن هذا المتن الحكائي/المضمون هو موضوع اجتماعي عبر عنه القصاص/المخرج المسرحي بكل احترافية، و يمكن تمثيل هذا المتن الحكائي و اختصاره في خطاطة سردية تسهل عملية التلقي لعناصر النص و متوالياته السردية و لمقصدية الحكاية، كالاتي:

- الوضعية الأولية: وضعية الإنطلاق تتميز باستقرار في الحكاية و عدم توتر في الأحداث
- سيرورات التحول: تبدأ بحدث طارئ يتطور بشكل تصاعدي إلى أن يصل وضع مستقر (النتيجة)
- الوضعية النهائية: تمثل الحل لمشكلة الحكاية حيث تعود بها إلى السكون والهدوء

التركيب

4

لقد أدت هذه القصة/المسرحية دورها في عكس الواقع الاجتماعي بقضاياها الشائكة، فقد ركز الكاتب على قضية (...) التي تعد إحدى قضايا العصر الشائكة و التي تعثبت في عروقه إلى النخاع، و قد استعان في ذلك بالشخصيات و أدار بينها الحوار و سرد ماضيها و وصف حالتها النفسية و الاجتماعية، و كشف غمها و صراعا من أجل غاياتها في وسطها الاجتماعي، فصارت الظاهرة الاجتماعية أكثر قربا للمتلقى و صارت معها أحوال ضحاياها أكثر وضوحا له. و بهذا، فالقصة/المسرحية من هذا المنطلق أكثر الفنون في الأدب نموذجية و مناسبة لكشف الواقع الاجتماعي، لما تحمله رموز تشكل أبعادا فنية يلجأ إليها الكاتب لإخفاء موقفه الصريح و المباشر من أحد القضايا.